

مصادر الأسماك وتربية الأحياء المائية

الأسماك، مصدر للغذاء وسبل المعيشة والتجارة

بالرغم من الاتساع الهائل للمحيطات في العالم، إلا أن مواردها محدودة ونظمها الإيكولوجية هشة. غير أن المنظمة تعتقد بأنه يمكن حمايتها وصيانتها من خلال التوجيه الدقيق والرئاسي. ولذلك فإنها ملتزمة بمساعدة البلدان في إدارة مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية لديها بصورة أكثر فاعلية وكفاءة بقاء الأسماك مصدراً مهماً للغذاء وسبل المعيشة والتجارة لدى الأجيال القادمة.

الأهمية العالمية لقطاع مَتَام

العالم فسيتعين أن يأتي النمو في قطاع الأسماك في المستقبل من تربية الأحياء المائية، خصوصاً بالنظر إلى الاحتمال الكبير لبقاء كميات الصيد الطبيعي ثابتة. إن مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية تنهض على نحو مباشر أو غير مباشر بدور أساسي في سبل معيشة ملايين السكان في أنحاء العالم، من صغار الصيادين في المياه الداخلية الذين يجمعون الأسماك من البحيرات والمستنقعات إلى الرجال والنساء الذين يعملون في معامل التجهيز الكبيرة. وإذا ما أخذنا الأشخاص المعالين في الاعتبار فإن عدد السكان الذين يعتمدون على هذا القطاع يصل إلى نحو 520 مليون، ما يقرب من 8 في المائة من سكان العالم.

تعدّ الأسماك مصدراً ممتازاً للبروتين الحيواني ولمجموعة واسعة من المغذيات الأساسية، ما يجعلها تسهم في الأمن الغذائي في مناطق كثيرة. فقد استهلك السكان في 2006 ما يربو على 75 في المائة من الإنتاج العالمي من الأسماك - 16.7 كيلو غراماً للفرد - ومن المتوقع أن يرتفع الاستهلاك بحلول 2030 إلى قرابة 20 كيلو غراماً للشخص كل عام. كما يجري تجهيز الكمية الباقية (25%) لإنتاج مسحوق السمك وزيت السمك. ولقد سجلت الإمدادات العالمية من الأسماك ومنتجات الأسماك رقماً قياسياً جديداً في 2006 بلغ 143.6 مليون طن من ضمنها 51.7 مليون طن جاءت من قطاع تربية الأحياء المائية الذي يتنامى بصورة مطّردة. وإذا ما أريد للإنتاج الكلي أن يواكب التوسع في عدد السكان في

مواجهة تحديات الصيد الرئاسي

لقد أقرت البلدان الأعضاء بالمنظمة في 1995 مدونة السلوك بشأن الصيد الرئاسي، التي تعرض المبادئ والطرق التي يتعين تطبيقها في جميع جوانب صيد الأسماك وتربية الأحياء المائية. كما توجز المدونة التي بانت تستخدم على نطاق واسع في قطاع الصيد بسبل تطوير وإدارة مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية. وقامت المنظمة من جهة أخرى بتطوير خطط عمل واستراتيجيات دولية لتحسين المعلومات عن حالة مصائد الأسماك الطبيعية وتربية الأحياء المائية بوصفها أدوات تكميلية للمدونة، وذلك بغية زيادة التنجيج على تحقيق أهداف الصيد الرئاسي. حيث تغطي الخطط المذكورة الجوانب المتصلة بالصيد بالخيط الطويل وصيد سمك الفرش وطاقفة الصيد والصيد غير القانوني بدون إبلاغ وبدون تنظيم.



إنزال حصيلة الصيد في بازار كوكس في بنغلاديش.

حقائق أساسية

يستخدم ما يربو على 75 في المائة من الإنتاج العالمي من الأسماك للاستهلاك البشري. ويتم تجهيز غالبية الكمية المتبقية على شكل مسحوق السمك وزيت السمك.

بلغ عدد الرجال والنساء الذين يعملون بصورة مباشرة في الإنتاج الأولي للسمك سواء من خلال الصيد الطبيعي أو من تربية الأحياء المائية في 2006 نحو 43.5 مليون. وقد نما عدد الصيادين ومربي الأسماك خلال العقود الثلاثة الماضية بصورة أسرع من النمو السكاني والتشغيل في الزراعة التقليدية في العالم.

تجاوزت قيمة الصادرات من الأسماك ومنتجات الأسماك في 2006 مبلغ 85.9 مليار دولار، كما يتوقع حدوث نمو قوي إضافي في هذه التجارة، حيث تفوق الصادرات السمكية الصافية (الصادرات ناقص الواردات) في البلدان النامية مثلها من السلع الزراعية الأخرى كالبن والشاي والأرز والموز.

تعدّ نحو 52 في المائة من الموارد السمكية البحرية في العالم «مستغلة بصورة كاملة» أو «مستغلة إلى الحد الأقصى المسموح به». ويضاف إلى ذلك نسبة 28 في المائة تعرضت «للاصيد المفرط» أو «مستنزفة» أو «بصد استعادة انتعاشها من حالة الإستنزاف».

تساهم الأسماك في الأمن الغذائي في مناطق كثيرة من العالم، حيث يعتمد عدد كبير من البلدان النامية على الأسماك كمصدر رئيسي للبروتين، إذ تقدم الأسماك في 30 بلداً منها ما يربو على 45 في المائة من البروتين الحيواني المستهلك هناك.

لقد ارتفع إنتاج تربية الأحياء المائية منذ 1970 بمعدل سنوي متوسطه 8.7 في المائة. وبلغ أحدث مستوى للإنتاج 51.7 مليون طن بانت تربية الأحياء المائية ولأول مرة قادرة على تقديم ما يقرب من نصف مجموع الأسماك المستهلكة.

تغير المناخ

يؤدي الاحترار العالمي التدريجي والتغيرات المادية المصاحبة له وكذلك ازدياد تكرر حدوث الفعاليات المناخية المتطرفة إلى تفاقم الضغوط الواقعة على الموارد الطبيعية والنظم الإيكولوجية. كما إن تديديات المناخ ستلحق الضرر بإمدادات الأغذية وسبل العيش، حيث تواجه مجتمعات صيد الأسماك انخفاضاً في توفر الأسماك وزيادة في تكاليف الإنتاج ونقلها في فرص النجاة. غير أن التغيرات في توزيع الأنواع وفرتها ربما تخلق أسواقاً جديدة. ولذلك فإن تركيز المنظمة ينصب على التأكد من ربط خطط العمل المتصلة بتغير المناخ مع السياسات وأطر العمل القانونية الملزمة، إلى جانب صياغة تدابير من شأنها تخفيض التأثيرات السلبية واستغلال الفرص المتاحة.

معلومات عن مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية

بالنظر إلى أنها المستودع الوحيد لبيانات الصيد العالمية، نهضت المنظمة بدور رئيسي كسلطة معترف بها بشأن المعلومات المتصلة بمصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية. حيث تقوم المنظمة بتجميع البيانات والمعلومات المتصلة بالصيد وتربية الأحياء المائية والمقارنة بينها وتحليلها وإيجاد التكامل فيما بينها، فتوجد بذلك مجموعة واسعة من المواد الإعلامية التي تنسجم بوثاق الصلة والتوقيت والملامح وهي متاحة للمستخدمين بالصيغة المطبوعة والإلكترونية. ومن بين هذه المواد:

- نشرات الوقائع المتصلة بمصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية: وتمثل هذه النشرات مصدراً ثرياً للمعلومات بشأن أنواع الأسماك والموارد السمكية ومراكب الصيد والتجهيزات والمعدات والملامح القطرية وهيئات الصيد الإقليمية؛
- الكتاب السنوي بشأن إحصاءات مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية لدى المنظمة: وهي مجموعة من البيانات بشأن إنتاج الصيد الطبيعي وإنتاج تربية الأحياء المائية والسلع السمكية؛
- شبكة المعلومات التجارية للأسماك (FISHINFO): وهي مجموعة تضم سبع منظمات حكومية ومبتكرة بين الحكومات، إضافة إلى خدمات (GLOBEFISH) لمعلومات التسويق ونجارة الأسماك لدى المنظمة التي تجمع المشترين والباعه معاً في مؤتمرات دولية، وتقدم أحدث المعلومات بشأن الأسواق واتجاهات الأسعار، كما تقدم التدريب على معايير جودة الأغذية؛
- حالة الموارد السمكية وتربية الأحياء المائية في العالم (SOFIA): وتقدم هذه الوثيقة الشاملة التي تنشر مرة كل عامين استعراضاً عالمياً لحالة مصائد الأسماك الطبيعية وتربية الأحياء المائية في العالم.

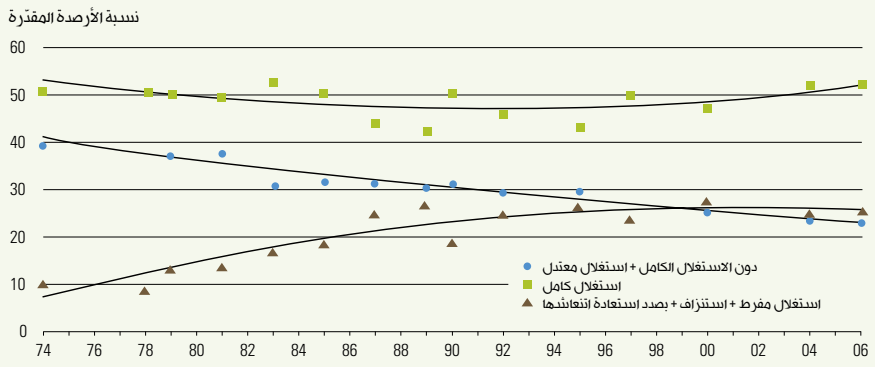
سلامة الملاحة البحرية

ربما يكون الصيد في البحار أكثر الحرف خطورة في العالم، حيث تتسبب التقديرات إلى وقوع 24000 حالة وفاة كل عام. ولا تنحصر الأسباب الرئيسية في سوء تصميم أو بناء أو تجهيزات المراكب فحسب بل وكذلك في السلوك البشري غير الملائم وقلة الوعي بخصوص مسائل السلامة والممارسات الجيدة. ومن ثم فإن المنظمة، علاوة على قيامها بتفتيح مدونة السلامة للصيادين ومراكب الصيد والخطوط التوجيهية الطوعية المتصلة بها، تعمل بدأ بيد حالياً مع منظمة العمل الدولية والمنظمة البحرية الدولية من أجل تطوير معايير سلامة جديدة لمراكب الصيد الصغيرة.

المعايير ومشاريع منح شهادات الاعتماد

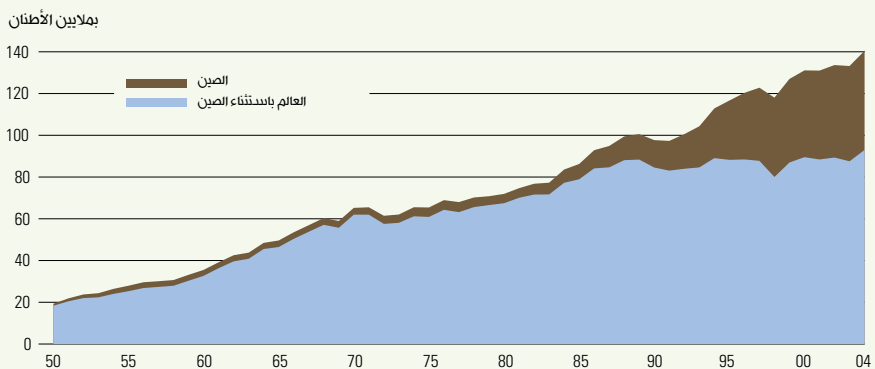
لقد أدت القوة المتنامية للمستهلكين وقطاع البيع بالتجزئة إلى بروز قلق متزايد بشأن التأثيرات السلبية التي تخلفها مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية على صحة الإنسان، إلى جانب تأثيراتها الاجتماعية والبيئية. ونتيجة لذلك تضاعف عدد المعايير ومشاريع منح شهادات الاعتماد في القطاع الخاص عبر سلسلة التوريد كلها. وقد بدأت هذه المعايير والمشاريع بالتركيز على الأوضاع البيئية والاجتماعية بالإضافة إلى أنها قد صيغت في الأصل من أجل تتبع منشآت المنتوجات الغذائية (وكفالة جودتها وسلامتها). ولذلك نضع المنظمة بوصفها منتدى عالمياً ومحايداً متخصصاً في بحث هذه المسائل توصيات بشأن تطوير المعايير، كما تقدم التوجيه بشأن كيفية معالجة موضوعات الشفافية والتنسيق والتكامل فيما بين معايير القطاع الخاص والمعايير الحكومية، إضافة إلى مراجعة إجراءات منح شهادات الاعتماد كي تلقى القبول العالمي.

الاتجاهات العالمية لأرصدة المصائد البحرية منذ 1974



تتعرض غالبية الأرصدة السمكية للضغط بسبب الصيد المفرط. المصدر: حالة الموارد السمكية وتربية الأحياء المائية في العالم (SOFIA) 2006

الإنتاج العالمي من المصائد الطبيعية وتربية الأحياء المائية



يسجل الإنتاج السمكي العالمي من المصائد الطبيعية وتربية الأحياء المائية حالياً مستوى قياسي، حيث تجاوز 143.6 مليون طن في 2006. المصدر: حالة الموارد السمكية وتربية الأحياء المائية في العالم (SOFIA) 2006